

الباب الرابع

الطقس وظواهر بيئية

- ١- ضربة شمس فى الظل.
- ٢- جوى قلى البىض.
- ٣- الكواىة هربوا من جهنم.
- ٤- الكوىة معبر الطيور المهاجرة.
- ٥- لغز الأسماك النافقة.
- ٦- رىاضة النبلاء فى الصحراء.
- ٧- خىول العرب عز وكبرىاء.
- ٨- يوم النخيل العربى.
- ٩- مياة العرب أسماء وأسرار.
- ١٠- أزمة الأسماك النافقة انتقلت إلى مياة الشرب.
- ١١- الموت الإكلينىكى يهدد الخلىج العربى.





ضربة شمس فى الظل!

تشهد الكويت بصفة خاصة، ومنطقة الخليج عموماً، فى الوقت الحالى، موجة شديدة من الحرارة المقترنة أحياناً بالرطوبة، مما يضاعف من خطورة الإصابة بمجموعة من الأمراض التى تكاد تؤدى بحياة الإنسان، والتى يقاوم منها جو الكويت شديد الحرارة فى الصيف بطبعه، وهو جو قارى يكاد يجعل من الكويت نقطة من بين أسخن النقاط فى العالم.

إزاء ذلك يحذر الأطباء والمتخصصون من الإصابة بضربة الشمس، أو ما يسمى بـ«الإنهاك الحرارى»، الذى يمكن أن يحدث نتيجة التعرض المباشر لأشعة الشمس، أو حتى فى الظل، عندما تكون درجة الحرارة مرتفعة، لا سيما مع ازدياد نسبة الرطوبة فى الجو، ومعاناة المرء من أمراض مزمنة مثل ارتفاع ضغط الدم، أو السكر، أو السمنة، أو الضعف العام.

وتبدأ أعراض الإصابة بالإنهاك الحرارى بالشعور بالعطش والصداع وفقدان الشهية والغثيان مع تصبب عرق غزير، وشحوب لون الجلد، حيث يصبح بارداً، فتزداد سرعة ضربات القلب مع الإحساس بخفقان وانخفاض فى ضغط الدم، نتيجة فقدان أملاح الصوديوم، فيشعر المرء بدوخة شديدة، يصاحبها الإغماء!

جريدة «الأهرام»

١٢ يونيو ٢٠٠٢





جوى قلى البىض!

تجربة بسيطة يغرم الكبار والصغار بإجرائها فى الكويت، إذ يأتى أحدهم ببيضة ثم يقوم بكسرها على هيكل السيارة الخارجى، خاصة فى الفترة ما بين العاشرة صباحاً والرابعة ظهراً لتتحول البيضة النيئة فى ثوان إلى بيضة مقلية، نتيجة شدة سخونة هيكل السيارة، بسبب لهيب الحرارة، وسخونة الطقس، إذ تتحول السيارات والبيت إلى أفران ساخنة تشوى الجميع لولا وجود المكيفات فى كل مكان بدءاً بالمنزل ومروراً بالمناجر وانتهاء بالسيارات. . إلخ! ويقول خبراء الطقس إن مناخ الكويت «القارى» يتميز بصيف طويل حار وجاف، وتتجاوز درجة الحرارة فى كثير من أيامه، لا سيما شهرى يوليو وأغسطس ٥٠ درجة مئوية فى الظل، وغالبا ما تهب رياح مثيرة للغبار خلال شهر الصيف، كما هو الحال حالياً، و يترافق ذلك مع ارتفاع نسبة الرطوبة، لتصل فى بعض أيام الصيف كذلك إلى نسبة ٩٥٪! وتعزو إدارة الأرصاد الجوية أسباب ارتفاع درجات الحرارة فى فصل الصيف بالكويت إلى زيادة فترة النهار إذ تبلغ نحو ١٤ ساعة، وبالتالي زيادة تعرض التربة والأجواء للشمس، كما تكون أشعة الشمس شبه عمودية مما يزيد من تركيز وقوة الشعاع الشمسى إضافة إلى اختفاء الغيوم التى تعمل على امتصاص أو عكس أو تشتت أشعة الشمس.

جريدة «الأهرام»

٦ أغسطس ٢٠٠٢





الكوايتة هربوا من «جهنم»

تشهد الكويت حالياً أكبر حالة نزوح وفرار إلى الخارج، بعد الارتفاع الحاد والجنوني في درجات الحرارة، والتي تشير التوقعات إلى استمرارها بل وتصاعدها حتى النصف الثاني من شهر أغسطس المقبل، وتجمع آلاف الكويتيين في رحلات سياحية إلى الدول العربية والأجنبية بعد أن وصلت درجة الحرارة إلى ٥٥ درجة مئوية في الظل، وهي الظاهرة التي دفعت الخبراء إلى اعتبار الكويت «قنبلة بيئية موقوتة». والتعبير أطلقه خبير أوروبي في معالجة التدهور البيئي والأنزيمات الصناعية لدى زيارته إلى الكويت أخيراً، وهو «رون بيرون» الذي أكد أن الوضع البيئي الحالي في الكويت يعد من أخطر الأوضاع البيئية التي عرفها في العالم كله، وذلك نتيجة صغر مساحة البلاد، وضخامة حجم التلوث النفطي الذي ضاعف منه انفجار مصفاة الأحمدى والشعيبة قبل أسابيع قليلة، فضلاً عن تلوث مياه الخليج العربي، والهواء والماء، وتلوث التربة. وذكر عيسى رمضان مراقب المحطات في إدارة الأرصاد الجوية بالإدارة العامة للطيران المدني في الكويت أن درجة الحرارة وصلت إلى ٥٠ درجة مئوية، وهي أعلى من المعدل بنحو ٦ درجات مئوية. وأكد الدكتور محمد صالح بوحمره استشاري الأمراض الجلدية والتناسلية أن الغالبية العظمى من الأمراض الجلدية المنتشرة حالياً في الكويت هي نتيجة للطقس الحار والغبار المرافق له، وحذر من خطر الإصابة بسرطان الجلد من جراء التعرض الدائم لأشعة الشمس، فضلاً عن حساسية الجلد والطفح والتهاب باطن الجفن والربو وحساسية الأنف. وأشارت د. إقبال العلي اختصاصية طب العائلة إلى مخاطر الإصابة بضربة شمس، والتي يمكن أن تحدث نتيجة التعرض المباشر لأشعة الشمس أو حتى في الظل عندما تكون درجة الحرارة مرتفعة لا سيما في ظل زيادة رطوبة الجو. هذا الواقع المناخي الرديء دفع معظم الكويتيين إلى الفرار إلى الخارج خلال فصل الصيف، وأشار مسئولون في مطار الكويت الدولي إلى أنه ما لا يقل عن ١٠ آلاف مواطن يغادر



الكويت يومياً منذ ١٥ يونيو الماضى ، مما يتسبب فى ازدحام شديد فى المطار ، وأوضحت دراسة ميدانية أجريت قبل أيام أن ٧٨٪ من الكويتيين يرون ضرورة السفر ، وأن ٦٥٪ يخططون للسفر بينما ٢٩٪ يخططون «أحياناً» ولم يقل سوى ٦٪ إنهم لا يخططون للسفر فى الصيف .

مجلة «الأهرام العربى»

١٥ يوليو ٢٠٠٠





الكويت معبر الطيور المهاجرة

ثلاثمائة نوع من الطيور تهاجر عبر الخليج العربي طوال العام سواء من الشمال إلى الجنوب، أو بالعكس. هذا ما أكده الباحث البيئي مساعد الصالح في محاضرة له بعنوان: «جوانب من حياة الطيور في البيئة الكويتية» ضمن الموسم الثقافي لإدارة التطوير والتدريب في هيئة البيئة. وأوضح أن الطيور المهاجرة عبر الخليج العربي تصنف ضمن طيور القارة القطبية الشمالية الغربية القديمة، وأن معظمها يحط في دول الخليج، فيما يواصل بعضها الآخر مسيرته كما أن غالبيتها من الجوارح، وعندما تهاجر تتفادى في طريق هجرتها المرور فوق الجبال العالية أو عبور المسطحات المائية الشاسعة، وفي ذلك تفسير لمرور هذه الطيور فوق الكويت نظراً لوقوعها في الزاوية الشمالية الشرقية للجزيرة العربية. وأضاف أنه لاحظ أن أعداد الطيور المهاجرة تزداد في سنوات وتقل في سنوات أخرى بسبب شدة برودة الشتاء في مواطنها الأصلية مشيراً إلى أن الطيور الأكثر تحملاً للبرد تهاجر جنوباً، كما يزيد توقف هذه الطيور في الكويت إذا كان الشتاء غير ممطر في الجزيرة العربية.

جريدة «الأهرام»

١٩ أغسطس ٢٠٠٠





نغز الأسماك النافقة!

هذا هو الأسبوع الرابع الذى يمر منذ بداية ظاهرة نفوق الأسماك، وما زالت الكويت -الرسمية والشعبية- تضرب أخماسا فى أسداس، ولا تستطيع أن تعثر على تفسير لهذه الظاهرة التى أصابت الثروة الثانية للبلاد -بعد النفط- فى مقتل، وأدت إلى خسائر هائلة، على المستويين المادى والمعنوى!

الكويت كلها الآن فى انتظار إعلان أسباب الكارثة التى تتعرض لها لأول مرة فى تاريخها، منذ أن بدأت فى العاشر من أغسطس الماضى عندما سجلت مزرعة أسماك فى جهة جزيرة بوبيان نفوق نحو ألف سمكة . . لتهاجم بعد ذلك الظاهرة جميع شواطئ الكويت المطلة على الخليج العربى من جهة الشرق والشمال، وتسجل نفوق مئات الأطنان من الأسماك، ووصلت حتى الآن إلى أكثر من ألفى طن من الأسماك النافقة، وسط حالة من الارتباك والفوضى، بسبب عدم القدرة على التوصل إلى السبب الحقيقى للظاهرة!

فى البداية تضاربت تفسيرات أهم جهتين علميتين مختصتين بالظاهرة، ففى تقريرين عرضا على مجلس الوزراء لكل من الهيئة العامة للبيئة، ومعهد الكويت للأبحاث العلمية لوحظ تناقض ما ذهب إليه التقريران كلية بشأن السبب المرجح للنفوق . فحسب تقرير الهيئة، فإن السبب هو ارتفاع درجة حرارة المياه التى سجلت، حسب الهيئة، رقما قياسيا خلال الأربعة عشر عاما الماضية .

لكن تقرير المعهد نفى كليا أن تكون درجة حرارة المياه قد سجلت أى ارتفاع، بل يضيف أن الحرارة كانت عام ١٩٩٨ مرتفعة أكثر من عامى ٢٠٠٠ و ٢٠٠١ .

وبينما أكدت الهيئة إصابة السمك بالبكتريا، أكد المعهد العكس إذ حسب تقريره فقد انتفى وجود البكتريا والفيروسات والفطريات!

المعهد اتبع فى تقريره طريقة نفى الاحتمالات، فقد استبعد أن يكون بين أسباب النفوق التلوث بمياه المجارى، أو التلوث الصادر عن محطات توليد القوى، أو



تقطير المياه، ولا كذلك المد الأحمر، أو التسمم بالعناصر السامة، أو زيادة ملوحة مياه البحر أو المواد المشتقة من النفط، وكلها أسباب أشار إليها الكثيرون من الخبراء والمختصين.

وخلص تقرير المعهد إلى أنه من غير المتوقع أن يكون ارتفاع الحرارة سبباً منفرداً للنفوق، مؤكداً أن «جميع الدلائل تشير إلى أن كارثة بيئية قد حدثت في جون الكويت بدأت عند منطقة الصبية، وانتشرت مع حركة التيارات البحرية!

لاحقاً: ظهر تفسير مواز يقول إن شركة نفط الكويت هي المسئولة عن الظاهرة، وذلك من خلال مشروع بدأت تنفيذه منذ شهر أبريل عام ٢٠٠٠ بتكلفة تبلغ ٣٤ مليون دولار، بهدف رفع منسوب النفط، وهو ما اقتضى سحب كميات من المياه تبلغ ٣٠٠ ألف برميل يومياً، وتتم معالجة هذه المياه في مركز تجميع بمنطقة الصبية التابع لشركة الكويت، وتضاف إليها كميات من المواد الكيميائية والكلور، وتضخ إلى مركز الحقل بالروصتين، وعندما يستوعب المركز الكمية التي يحتاج إليها تسكب الكميات الزائدة في البحر كما أنه في حال الأعطال تسكب الكمية كلها في مياه البحر وقيل إن المواد الكيميائية التي تضاف إلى هذه المياه مواد خطيرة جداً ولها تأثيرات قاتلة في الكائنات البحرية.

أما آخر التفسيرات، فلا يبرىء كذلك شركة نفط الكويت من تحمل مسؤولية نفوق الأسماك، إذ يقول إن الشركة أجرت عمليات صيانة كبيرة خلال الأشهر الثلاثة الماضية، وتحديدًا شهر مايو ويونيو ويوليو الماضية استخدمت فيها مادة كيميائية شديدة السمية، لقتل الميكروبات الموجودة في الخزانات والفلاتر. وفي العادة يتم التخلص من ناتج عملية الصيانة، التي تجريها الشركة دورياً، بطرق تراعى فيها الشروط الصحية والبيئية، إلا أنه خلال العملية الأخيرة حدث إن الناتج طرح في البحر مباشرة، وهذا الطرح حدث يوم ١٠ أغسطس، وهو تاريخ بداية ظهور النفوق. كما أنه حدث شمال جون الكويت، وتحديدًا في المنطقة القريبة من المواقع التي شهدت عملية الصيانة، وهي المنطقة نفسها التي بدأ فيها نفوق الأسماك أيضاً، لتنتقل بعد ذلك مع التيارات المائية عكس عقارب الساعة إلى بقية شواطئ الكويت.



وأضافت هذه الرواية أن هذه المادة الكيماوية، فيها مركبات معقمة ومطهرة بتركيز عال جدا، وهى مادة طيارة تكون فى أوجها لفترة أسبوع عمرها الافتراضى، ثم تخف تدريجيا إلى النصف فى الأسبوع الثانى، ثم إلى النصف من الباقي بعد أسبوع وهكذا.

إلا أن سيل التفسيرات لم يتوقف حتى اللحظة وهناك إشارات إلى حاملات الطائرات فى مياه الخليج، واحتمال إلقاء نفايات نووية وإشارات أخرى إلى نفايات الجنود الأمريكين فى معسكر الدوحة الكويتى.

ومع ركود وتضارب التأويلات والتفسيرات المقدمة للظاهرة، أرسلت الكويت فى طلب خبراء دوليين من اليابان، والولايات المتحدة وبريطانيا ومن المتوقع إعلان النتائج التى سيتوصلون إليها بشكل نهائى مع بداية الأسبوع المقبل. . وحسب إعلان الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية ورئيس المجلس الأعلى للبيئة فإنه ليس لدى الحكومة ما تخفيه بشأن الأسباب التى أدت إلى نفوق الأسماك فى جون الكويت مشددا على أنه متى ما توصلنا إلى معرفة الأسباب التى أدت إلى حدوث هذه الظاهرة فسنعلنها ولن نخفيها عن أحد.

والجدير بالذكر أن خبراء الاقتصاد والبيئة أجمعوا على أن خسائر الكويت كبيرة جدا من ظاهرة نفوق الأسماك، ولو افترضنا أن الكارثة توقفت الآن، وأن الأمور عادت إلى طبيعتها، أى كما كانت قبل وقوعها، فإنه يجب أن يؤخذ فى الاعتبار تكلفة الثروة السمكية النافقة، والخسائر المترتبة على توقف الصيد، وعدم الاقبال على شراء السمك، وتكلفة جلب الخبراء الأجانب، والتحليلات التى أجريت محليا وخارجيا، التى وصلت إلى أكثر من ألف تحليل، فضلا عن تكلفة معالجة التلوث وتكلفة إعادة الحياة البيئية البحرية إلخ.

وهناك تخوفات من أن يؤدى النفوق إلى انعدام التوالد لنوع معين أو لأنواع عدة من الأسماك. . لسنوات معينة سنة أو سنتين أو أكثر وهناك تخوفات أخرى من



انقراض بعض الأنواع من السمك أو بعض الأنواع من الكائنات البحرية الأخرى.

أما الخسائر المعنوية والاجتماعية فيكفي أن الكارثة جاءت في عز موسم السمك في الكويت، وأدت إلى ارتباك العلاقة بين الكويتيين والبحر، وهز ثقتهم في المؤسسات الحكومية والعلمية.

جريدة «الأهرام»

٨ سبتمبر ٢٠٠١





رياضة النبلاء.. فى الصحراء

الصيد بالصقور رياضة النبلاء منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة مضت ، كما تمتد جذورها فى التراث العربى إذ كانت تمثل للعرب عبر الصحارى والفيافي الشاسعة ، إحدى الوسائل الحيوية لتأمين الغذاء لهم فى رحلاتهم الطويلة .

وما زالت فنون الصيد بالصقور من أرقى الهوايات التى يمارسها الملوك والأمراء وعامة الشعوب ، وقد ازدهرت فى صحارى الوطن العربى ، كما ازدهرت أيضاً فى آسيا الصغرى وأوروبا وصولاً إلى اليابان .

ويعد العرب أول من درب الصقور واصطادوا بها ، وقد اعتبروا هواية صيد الصقور فناً ومنتعة ، فالصقر يتمتع بمهارات لا تضاهى فى الطيران ، إضافة إلى قدراته الهائلة فى صيد الطيور والحبارى والغزلان .

يقول الصقار والقناص محمد بن راشد العجمى إن أجود أنواع الصقور على الإطلاق هو الحر الجبلى الأبيض ، الذى يكون صدره أبيض ومقدمه عنقه بيضاء ، بينما يكون الظهر غامق اللون ، وهو النموذج المثالى للصقر الحر ، وأكثر السلالات تفضيلاً نظراً لجمالها ، وحسن مظهرها ، ويوضح العجمى أن هذا الصقر فنوع ومزاجه أهدأ وأبرد من سائر الجوارح ، وأحسن ألفة وأشد أقداماً على مهاجمة الطير ، كما أنه من أثبت الجوارح جناحاً وأقواها طيراناً ، وأحرصها على الصيد والفوز بالفريسة ومحاولة أرضاء صاحبه .

ويستطيع الصقار الخبير أن يحدد عمر الصقر ، إذ يدلّه ريشه المتخلف من بقايا ريش السنة الماضية على عمره ، ونوع تربيته ، وهل هو وحشى أم بيتى ؟

وبعد اصطيد الصقر يتم ربط جفنى عينيه لمدة أسبوع يطعم خلالها شيئاً قليلاً حتى لا يتوحش بعد ذلك ، ويتم قص الخيوط المربوطة بها جفناه ليبدأ يأكل من يد صاحبه



حتى يشعر بالألفة والأمان، ثم يتم إطعامه من الحمام واللحم النبيء الطازج إذ إن الصقر لا يأكل اللحم الميت، ثم تبدأ مرحلة تجويعه لمدة يومين أو ثلاثة، وبعدها يطلق لصيد فرائسه.

جريدة «الأهرام»

٢٤ ديسمبر ٢٠٠١





خيول العرب.. عز وكبرياء

أكد باحث كويتى أن الأهمية التى حظيت بها الخيول العربية، عبر العصور عند العرب، التى وصلت إلى درجة التعلق الشديد بها، إنما يعود إلى ما تتمتع به الخيول من صفات أصيلة كالعز، والإباء.. والكبرياء، مما جعل العرب يولعون بها، بل ودفعت الكثيرين من الشعراء العرب إلى التغزل بها، وبصفاتها، وتفضيل البعض لها بشكل يكاد يعادل المال والملبس!

وقال أحمد بن محارب الظفيرى -الباحث المتخصص فى التراث الشعبى- إن العرب اهتموا كذلك بفهرسة وكتابة سلالات الخيل، وأصولها العربية، كما أرخت القواميس والمعاجم أسماءها، وألقابها نظرا للمكانة الكبيرة التى احتلتها فى نفس المواطن العربى.

وأوضح الظفيرى أن كثيرا من الفرسان العرب، تمثلوا فى القصص التى ذكرت عنهم فى المعاجم والكتب، أن يموتوا فى المعارك، وهم على ظهور خيولهم، وأن منهم من يشبه من يحب بصفات الخيل، والفرس الأصيل، وما تتميز به من مظهر حسن، وشموخ وعز وكبرياء.. وأكد الباحث -فى ندوة نظمها نادى الصيد بعنوان «الخيول: عز وكبرياء»- وجود الكثير من سلالات الخيل العربية «النقية الأصل» فى الوقت الحالى بدول عدة، منها البحرين، مشيرا إلى أن الخيل العربى يضم خمس سلالات فقط حسب ما أوردت المعاجم، والكتب القديمة.

جريدة «الأهرام»

٢٩ أغسطس ٢٠٠١





يوم «النخيل العربي»

تقديرًا لمكانة النخيل الموموقة في الوطن العربي -الذي تغنى به الشعراء والأدباء منذ القدم، واتخذته المملكة العربية السعودية شعارًا لها- فقد خصص يوم ١٥ سبتمبر من كل عام للاحتفال بـ«يوم النخيل العربي».

ولأهمية النخلة، وعلو شأنها، فقد اهتم أهل الكويت منذ القدم بزراعتها، وعملت الحكومة جاهدة على حمايتها، بزيادة أعدادها في كل موسم، وتأمين الظروف لرعايتها، وكذلك تشجيع المواطنين على زراعتها، لكونها أكثر النباتات تأقلمًا مع مناخ الكويت الحار.

ويحرص الكويتيون على زراعة الأصناف الممتازة من النخيل، خاصة الإخلاص، والبرحي الذي يعتبر من الأصناف المحببة لديهم، لكونه يتميز بثلاث صفات «طيب كخلال»، وممتاز كرطب، وفاخر كتمر» إضافة إلى أنه يصلح للزراعة في المناطق السكنية.

كما حرصت الكويت على زراعة النخيل في جميع المناطق من خلال تزيين شوارعها بهذه الشجرة المباركة، ففي عام ١٩٨٤ عندما استضافت مؤتمر القمة الخليجي الخامس -قامت بزراعة شارع التعاون (أو الخليج العربي) من بدايته حتى نهايته بأشجار النخيل، وهو الشارع الذي مر به قادة دول مجلس التعاون.

ولتأكيد أهمية النخلة، أقرت الهيئة العامة لشئون الزراعة والثروة السمكية في الكويت مشروع «أمغرة» نسبة لمنطقة أمغرة ويعد المشروع الأول من نوعه في الخليج من حيث إجراء الدراسات والأبحاث على كل ما يتعلق بأشجار النخيل، واستغلال المساحات البيئية إدراكًا لأهمية زراعة النخيل، وصناعة التمور، وقد بلغت التكلفة الكلية للمشروع ثلاثة ملايين و٩٧٠ ألف دينار ويقع المشروع على مساحة مائة هكتار.

كما قامت الهيئة بمشروع لإكثار النخيل بالطريقة النسيجية وهي طريقة عالية لا يحتاج فيها إلى نوع الثمر كبذور بقطعة صغيرة من نسيج حضري وتؤخذ عادة من لب



النخلة «السمارة» وتغذى بطريقة خاصة حتى تكبر ثم قطع إلى أجزاء صغيرة يعطى كل منها شجرة متكاملة .

وقد حرص الكويتيون قديما فى نهاية الموسم على تجميع الرطب تمرا تمهيدا لتحويله إلى التمر وتسمى هذه العملية بـ«الجباس» إذ ينشر الرطب بعد غسله بماء خفيف ومن ثم يوضع فى الشمس لمدة يومين أو ثلاثة أيام لتخرج الرطوبة منه ثم يعمل على شكل رطبات يرش فوقها سمسم، وحبّة حلوة، وينسون، وقليل من الزنجبيل والهيل لزيادة النكهة، وبعد ذلك؛ يوضع فى «تنكة» ومن ثم يضغط بإحكام لمدة شهرين أو ثلاثة أشهر، ويصبح بعد ذلك تمرا لذيذ المذاق، يظل يستهلك إلى بداية الموسم من جديد .

جريدة «الأهرام»

١١ أكتوبر ٢٠٠١





مياه العرب.. أسماء وأسرار

منذ اللحظة التي لفحت فيها وجه البدوى رياح الصحراء الحارة، والماء هدفه الأول، وتتعدد أسماء مواسمه، ومناطقه، وأنواعه. حول هذا الموضوع أجرى المؤرخ والباحث فى التاريخ والتراث أحمد بن محارب الظفيرى بحثا أكد فيه أن هذه التسميات التى يطلقها بدو اليوم على تجمعات مياه الأمطار هى التسميات نفسها التى استخدمها العرب الأوائل. فالخبارى فى اللغة جمع خبيرة أو خبراء وهى أرض منخفضة يتجمع فيها ماء المطر. والغدران، وهى جمع غدير، تعنى فى اللغة بقايا أمطار السيل التى تتجمع فى منخفض عميق نوعا ما فى الأرض. وقيل سمى غديرا لأنه يغدر بأهله أى ينقطع عنهم عند الحاجة إليه، وذلك بخلاف الصدوع، جمع صدع، وهى شقوق فى الأرض تتجمع فيها مياه الأمطار. أما الحوايا وهى جمع حوية، فهى عبارة عن بركة يبنها البدوى من الصخر عند مسيل الماء لتمسكه خاصة فى الأرض الرملية كالنفود أى بركة اصطناعية، والحوية فى اللغة بناء بالصخر ليمسك الماء كهيئة البركة عند سيل الماء. وأوضح الظفيرى أن القلب هو البئر وجمعه قلبان وهو من الفصيح باسمه ومعناه، وكل قبيلة تعتبر الآبار (القلبان) الموجودة فى الأرض التى ترعاها وضمن مساحتها ملكا لها، ولا تسمح لأى قبيلة أخرى بالتقرب منها إلا بإذنها، وبعد الحصول على موافقتها. وعن الثقبان قال الظفيرى: إنها جمع ثقب والثقب عند أهل البادية منخفض مستطيل وعريض يقع فى أرض صخرية، وفى اللغة الفصحى هو الماء المتجمع فى مستنقع صخرى أما القلات فهى جمع قلعة وهى حفرة فى نفس الأرض الصخرية التى تجمعت فيها مياه الأمطار، وقديما قال العرب: «أطيب المياه نطفة زرقاء من سحابة غراء فى قلعة ملساء».

جريدة «الأهرام»

٧ نوفمبر ٢٠٠١